

دقائق التفسير

وذكر هذا المعنى بحرف الاستعلاء وهو من محاسن القرآن الذي لا تنقصي عجائبه ولا يشبع منه العلماء .

فإن الخلق كلهم مصيرهم ومرجعهم إلى الله على أي طريق سلكوا كما قال تعالى ! ! الانشقاق 6 84 وقال ! ! آل عمران 28 3 النور 24 42 فاطر 35 18 ! ! الغاشية 88 25 أي إلينا مرجعهم وقال ! ! الانعام 6 60 62 وقال ! ! النجم 53 36 42 وقال ! ! يونس 10 46 فأني سبيل سلكها العبد فإلى الله مرجعه ومنتهاه لا بد له من لقاء الله ! ! النجم 53 31 .
وتلك الآيات قصد بها أن سبيل الحق والهدى وهو الصراط المستقيم هو الذي يسعد أصحابه وينالون به ولاية الله ورحمته وكرامته فيكون الله وليهم دون الشيطان وهذه سبيل من عبادة الله وحده وأطاع رسله فلماذا قال !! ! ! ! فإلهدى وقصد السبيل والصراط المستقيم إنما يدل على عبادته وطاعته يدل على معصيته وطاعة الشيطان .
فالكلام تضمن معنى الدلالة إذ ليس المراد ذكر الجزاء في الآخرة فإن الجزاء يعم الخلق كلهم بل المقصود بيان ما أمر الله به من عبادته وطاعته ورسله ما الذي يدل على ذلك فكأنه قيل الصراط المستقيم يدل على الله على عبادته وطاعته .
وذلك يبين أن من لغة العرب أنهم يقولون هذه الطريق على فلان إذا كانت تدل